من تصميم المهندس الامريكي هاينز فشل ـ بالاضافة الى عشرات المشاريع الزراعية والصناعية والانشائية والتعدينية . ويعطي النشاط الاسرائيلي في ايران صورة عن التوسع الضخم بعد حرب ١٩٦٧ والذي تتوج بخط الانابيب المشترك بين ايلات والبحر المتوسط بقيمة ١١٢ م/د .

ان من الصعب جدا التحقق بالتفصيل عن مدى حظ الرساميل الامريكية في هذا النشاط الاخطبوطي بالنظر للابواب المتعددة التي ترد فيها الاموال الامريكية والاسماء التي تجري تحتها النشاطات الاسرائيلية . فمثلا ان معظم فعاليات اسرائيل في غانا جرت عن طريق شركة غانا الاهلية للبناء وترتبط هذه بشركة سوليل بونيه ، وهذه الشركة هي ملك الهستدروت ، والهستدروت غارق بالقروض والمنح الامريكية . وتحيط تل ابيب عملياتها بكتمان شديد . ومن السخف ان نتصور اسرائيل الغارقة بالديون والقائمة على التبرعات والمعونات تتقدم هي بالتبرعات الى الدول الاخرى ، واحيانا الى دول اغنى منها . انها تقوم بهذه العمليات نيابة عن الامبريالية الامريكية التي غذتها بما تجاوز البليون دولار من المعونات الرسمية و٢٫٥ بليون دولار من الاموال الخاصة حتى ١٩٦٨ . وتقدر المصادر ان نصف البرامج الاقتصادية الاسرائيلية ممول من الخارج . ويؤكد الاستاذ سلفربرغ الخبير الامريكي بالشؤون الافريقية الاسرائيلية ان محاولة الحصول على صورة دقيقة لحظ الرأسمال الامريكي من هذه البرامج مضيعة للوقت بسبب السرية التي تحيطها(١٥).

ومع ذلك فان تدفقا أمريكيا نحو الاستثمار عن طريق اسرائيل اصبح واضحا بعد ١٩٦٧ . وتجلى هذا بالجولات المختلفة التي قام بها رجال المال الاسرائيليون طلبا للقروض والرساميل الامريكية ، والتسهيلات الجديدة التي قدمتها الحكومة للممولين الاجانب . وقالت التايمس اللندنية ان حرب ١٩٦٧ قد رفعت مجموع الرساميل الامريكية الواردة للتوظيف في اسرائيل الى حد ٧٨٠ م/د في ١٩٦٨ ، اي بزيادة ٣٠٠ م/د عن مجموع السنة السالفة(١٦). ووصل النشاط ذروته في عقد مؤتمر المليونيرية في القدس وكان من نتائج المؤتمر تأسيس شركة للاستثمار برأسمال قدره مائة مليون دولار بالاضافة الى شركات تأمينية ومالية اخرى . وانبثقت عن المؤتمر اللجنة الامريكية التي انتجت ٦٢ مشروعا في اسرائيل بقيمة ٧١ م/د حتى ١٩٦٩ . هذا بالاضافة الى ١٩ مشروعا آخر بقيمة ٥٠ م/د في طريق الانجاز . وتتعلق معظم هذه المشاريع بانتاج الكيمياويات والمعادن والصناعات العلمية وتساهم فيها ١٦ شركة امريكية كبيرة منها شركة امفينول لوحدات الطائرات وشركة مغنافوكس للالكترونيات وشركة ايروجت جنرال كوربوريشن . ومن المؤتمر ايضا انبثقت لجنة كاليفورنيا للتجارة والتكنولوجيا لتجنيد العلماء والخبراء الامريكان لهذه الصناعات الاسرائيلية الجديدة(١٧).

والتفت الممولون الى الامكانيات التي فتحتها اسرائيل باحتلالها المناطق العربية واستغلال الايدي العاملة الفلسطينية الرخيصة . وبلغ عدد العمال الذين سخرتهم اسرائيل من المناطق المحتلة ٤٠٫٠٠٠ عامل يتقاضون ٤٫٢٠ ليرة يوميا مقابل اجرة العامل اليهودي البالغة ٢٠ ليرة(١٨). وترددت في اسرائيل النكتة القائلة بأن جميع اليهود سيتركون اسرائيل عن قريب لان الامريكان هم الذين يعطون راس المال والعرب هم الذين يقومون بالعمل . وتحت عنوان « غزة : خزان للطاقة العاملة الرخيصة لاسرائيل » كتبت صحيفة معاريف ان اجرة عمال غزة على درجة من الانخفاض تضطرهم الى استخدام ابنائهم ممن دون العاشرة سنا . واضافت قائلة ان خبراء وول ستريت الامريكان قد استحسنوا الموقف الاقتصادي في غزة(١٩).

والى هذا المسرح تدفقت الرساميل الامريكية فاقامت عدة مشاريع في اسرائيل والمناطق المحتلة بما فيها القدس والجولان . ومن ذلك هلتن القدس الذي كلف ٥٠ م/ليرة اسرائيلية وفندق المستعمرة الامريكية في القدس العربية . وعندما تأسست شركة هيات هاوس الامريكية للاستثمار في افروآسيا ، قررت ان تجعل باكورة نشاطها فندقا بقيمة ٢١ م/ليرة في القدس العربية ايضا . وقررت شركة اخرى توظيف ٢٫٨ م/ليرة في تجارة الفنادق والمطاعم الاسرائيلية . وخصصت شركة بسمان وغليك اوف شيكاغو عشرة ملايين دولار لانشاء فنادق في اسرائيل . وقررت شركة اخرى امريكية اقامة مزرعة حيوانية لانتاج اللحوم في الجولان . وهكذا استطاع الرأسمال الامريكي ان يزحف وراء الدبابات الاسرائيلية فيدخل مناطق لم يكن يحلم